أثر روح المكان على صياغة الوجدانية في العمارة العربية الإسلامية المعاصرة

أ.م. د. مهدي صالح الفرج
قسم هندسة العمارة \ الجامعة التكنولوجية
بغداد \ العراق

م. م. دانية صلاح يحيى
قسم الهندسة المعمارية \كلية الاسراء الجامعة
بغداد \ العراق

The Effect of the Spirit of the Place on the Formulation of Emotion in Contemporary Arab-Islamic Architecture

Assist. Prof. Dr. Mahdi Saleh Al-faraj* and Assist. Lec. Dania Saleh Yaheia**

***Dept. of Architectural Engineering, Al-Technologia Univiversity, Baghdad / Iraq**
****Dept. of Architectural Engineering, Al-Esraa University College, Baghdad / Iraq**

alfaraj200824@yahoo.com dania.salah@esraa.edu.iq

المستخلص

تقوم العمارة العربية الإسلامية على الثوابت والمتغيرات فالأولى تتعلق بالجوانب الروحية (المضمون) والثانية تتعلق بالجوانب المادية (الشكل) فهي تتغير تبعا لتغير الزمن والحاجة، واحدى اهم السمات المرتبطة بالجوانب الروحية مفهوم الوجدانية وهي تمثل المشكلة العامة حيث ترتبط كسمة بالجوانب الروحية الثابتة المشترطة لقاعدة الاتفاق الجمعي في مستوى رئيس منها والمثير للوجدانية الذاتية الفردية في المستوى الاخر، يحاول البحث الحالي دراسة اثر روح المكان المتبناة من قبل المصمم في صياغة سمة الوجدانية في سياق العمارة العربية الإسلامية المعاصرة،اذ برزت المشكلة البحثية بـ (**عدم وجود تصور نظري لأثر روح المكان على صياغة الوجدانية للعمارة العربية الإسلامية المعاصرة**)، ليكون هدف البحث استكشاف أنماط تأثير روح المكان على المستوى التصميمي في صياغة أطر سمة الوجدانية على مستوى التلقي والقراءة لنتاجات العمارة العربية الإسلامية المعاصرة. **اما فرضية البحث فهي (تؤثر محفزات الوجدان الجمعي بكل مفرداتها على صياغة سمة الوجدانية في نتاجات العمارة العربية الاسلامية ويعتمد حجم التأثير على طبيعة الالية المعتمدة من قبل المصمم في النص المعماري)**.

الكمات المفتاحية: روح المكان، المضمون، الثابت الروحي، العمارة الإسلامية، المعاصرة.

Abstract

The Arab-Islamic architecture is based on constants and variables. The first concerns spiritual aspects (content) and the second concerns physical aspects (form).. It changes according to the change of time and need، and one of the most important features associated with the spiritual aspects of the concept of compassion and it represents the general problem where it is linked as a feature of the fixed spiritual aspects required for the rule of collective agreement in the main level of them and exciting for individual self-emotion at the other level، The present research attempts to study the impact of the spirit of the place adopted by the designer in the formulation of emotional character in the context of contemporary Arab-Islamic architecture، The research problem has emerged as (the absence of a theoretical concept of the impact of the spirit of the place on the emotional formulation of contemporary Arab Islamic architecture)، The aim of the research is to explore the patterns of influence of the spirit of the place on the design level in the formulation of emotional attributes frameworks on the level of reception and reading of the products of contemporary Arab-Islamic architecture. The hypothesis of the research is (the effects of collective conscience affects all the vocabulary on the formulation of emotional character in the products of Arab-Islamic architecture and the size of the impact depends on the nature of the mechanism adopted by the designer in the architectural text).

Keywords: Spirit of the place, content, spiritual constant, Islamic architecture, contemporary.

1 – المقدمة

العمارة هي الوعاء الحاوي لانعكاسات المجتمع وقيمه وثقافته وهي خزين للأحداث عبر التأريخ، فقد سعت توجهات العمارة المعاصرة الى توظيف المفاهيم والقيم الإنسانية والاجتماعية للحفاظ على الذاكرة الجمعية من جهة وتحقيق الهوية والخصوصية للفرد والمجتمع من جهة أخرى، وكما ان لكل ظاهرة اجتماعية ومنها العمارة بُنية خاصة بها. فأن شكل العمارة المرئي والمدرك هو محصلة تفاعل مسبق بين المطلب الاجتماعي للعمارة من جهة وتقنيات استحداثها من جهة أخرى. كونها تعبر عن عاطفة بشرية والتفاعل معها يتم عن طريق إسقاط هذه العواطف الإنسانية على العمارة بهدف الإحساس الوجداني بها.

ومن هنا برزت أهمية البحث في تبني الوجدانية كونها احدى اهم سمات الحالة التفاعلية للعمارة في سياقها العربي والإسلامي المعاصر. وهذه السمة تكون حالة مولدة للنص المعماري المعاصر يدركها المتلقي بتفاعله معها ويستهدفها المصمم في العملية التصميمية، سيناقش البحث وجودها في العمارة العربية الإسلامية كونها سمة متأصلة في ذاتية الفرد والمجتمع من خلال زاوية علاقتها بروح المكان الذي تعتمده العمارة العربية الاسلامية، وسيعمد البحث الى تعريف المفهوم أولا وتعريف روح المكان ثانيا والتطرق الى الجوانب المشتركة المرتبطة بالمفهومين (روح المكان والوجدانية)،سيتم تناول اهم الدراسات السابقة المرتبطة بالمفهوم.ليتسنى للبحث استخلاص مفردات الاطار النظري والتي تعتبر عملية صياغتها المرحلة الأولى من مراحل حل المشكلة البحثية التي تمثلت بـ (**عدم وجود تصور نظري لأثر روح المكان في صياغة الوجدانية للعمارة العربية الإسلامية المعاصرة**) وتأسس الاطار النظري على ثلاث مفردات رئيسة تم تأطيرها وفق الاتي:

محفزات الوجدان الجمعي – اليات الوجدانية – سمات النص الوجداني

ليصار الى تطبيق مفردات الاطار النظري على مشروع منتخب يمثل عينة لنوع وظيفي محدد يرتبط ارتباطا وثيقا بالعمارة العربية الإسلامية المعاصرة وهو (المسجد الزجاجي في المانيا) ليتم بعدها مناقشة النتائج والاستنتاجات والتحقق من الفرضية الرئيسة.

2 – الاطار المفاهيمي والمعرفي

سيتم ابتداء تعريف المفردات الرئيسة التي يتشكل منها الاطار العام للبحث وكما يأتي:

2 – 1 الوجدانية.. أبعاد ومفاهيم

2 – 1 – 1 التعريف

2 – 1 – 1 – 1 الوجدانية لغة

وَجَدَ: (فعل)، وجَدَ يجِد، جِدْ ، وَجْدًا ووِجدانًا وجِدَةً ،وجودًا، وَجْدًا ، مَوْجِدَةً ، وُجْدًا وجِدَةً فهو واجِد، والمفعول مَوْجود والوِجْدَان (مصدر وَجَدَ)، ووِجْدَانُ الْمَرْءِ هو نَفْسُهُ وبواطنه الداخلية، والوجدان هو مختلف الأحاسيس والانفعالات والعواطف والاتجاهات والميولات التي يتفاعل معها أو يَتَأَثَّرُ بِها. وكمثال الحب وكراهية والتعاطف وللَذَّةٍ وأَلَم والميل والنفور، إلى آخره من أحاسيس انسانية مختلفة (معجم المعاني الجامع – ص 476)

2 – 1 – 1 – 2 الوجدانية في المعاجم الأجنبية

-merriam-webster dictionary

sentiment or sentimental:-an attitude، thought،or judgment prompted by feeling: PREDILECTION or a specific view or notion: OPINION (a view or judgment formed about something، not necessarily based on fact or knowledge), connected with your emotions, rather than reason

موقف أو فكر أو حكم او قرار مدفوع من خلال الشعور: (الميول)، او وجهة نظر أو فكرة محددة: الرأي (الرأي أو الحكم المتكون حول شيء ما، لا يستند بالضرورة إلى حقيقة أو معرفة،ترتبط بالمشاعر اقوى من المسببات

EMOTION: refined feeling: delicate sensibility especially as expressed in a work of art، emotional idealism or a romantic or nostalgic feeling verging on sentimentality

– المشاعر او العواطف، الشعور المهذب او المصقول: الإحساس المرهف وخصوصا في التعبير الفني، المثالية الانفعالية، شعور رومنسي أو حنين إلى الماضي الوجداني (merriam–webster dictionary)

-Oxford dictionary

a feeling toward something; opinion، exhibition or manifestation of feeling or sensibility، or appeal to the tender emotions، in literature، art، or music. Or a thought influenced by or proceeding from feeling or emotion.

هــو الشــعور تجاه شــيء مــا او رأي، حسّاســة، حسّاســة، حسّ حسّاســة: موقف تجــاه شــيء ما. العاطفــة المكررة أو العطــاء، مظهر من المشــاعر أعلــى أو أكثر دقة او قــد يكــون معرض أو مظهــر من مظاهــر أو حساســية، أو نداء إلــى العواطــف الرقيقة، فــي الأدب أو الفــن أو الموســيقى. فكــرة تتأثــر أو تتقــدم مــن الشــعور أو العاطفــة. (oxford learners dictionaries)

2 – 1 – 1 – 3 الوجدانية اصطلاحا

الوجدان مصدر وجد، اي: وجد المطلوب وجدانا أي اصابه وأدركه. والوجدان عند الحكماء هو النفس وقواها الباطنة، أو هو القوى الباطنة فقط من جهة ما هي وسيلة لأدراك الحياة الداخلية. والوجداني ما يجده كل احد من نفسه (كعلمنا بوجود ذواتنا وبأفعال ذواتنا)، ويرادفه الحدسي وتطلق الوجدانيات بالجمع على ما يكون مدركا بالحواس الباطنة التي تشمل عند القدماء الحس المشترك والخيال والمصورة والمتخيلة والمفكرة، والوهمية، والحافظة كان الوجداني غير مقصور على ادراك اللذة والالم والانفعال بل كان مشتملا على ادراك كل ما يظهر على مسرح النفس من الصور والمعاني. وبذلك فان الوجدانيات بوجه عام تشمل كل ما نجده في نفوسنا من اللذات والآلام، والعواطف، والصور، والذكريات وغيرها. (صليبا: ص557)

عليــه فالوجــدان تعبيــر عــن كل مــا يظهر علــى النفس مــن صور ومعانــي تعبر عن تمظهرات المشــاعر الإنســانية للقــوى الباطنية للنفــس كالحنين، اللــذة، الألم، الخ. (المصدر: الباحثان).

2 – 1 – 2 الوجدانية في الحقول المعرفية الاخرى

2 – 1 – 2 – 1 في علم النفس

الوِجْدَانُ يطلق على كلِّ إِحساس أَوَّلِيٍّ باللَّذَّة أَو الأَلم او على ضَرْبٍ من الحالات النفسيَّة من حيثُ تأَثُّرُها باللَّذَّة أَو الأَلم في مقابل حالاتٍ أخرى تمتاز بالإدراك والمعرفة. (قاموس المعجم الوسيط، ص378) وهي أي اضطراب أو تهيّج في العقل أو المشاعر أو العواطف بمعنى آخر استشارة عقليّة. ويستخدم جولمان مفهوم(Emotion) وتعني الوجدان ليشير إلى مشاعر معيّنة تصاحبها أفكار محدّدة، حالة نفسيّة وبيولوجية واستعدادات متفاوتة للسلوك، كما اعطى (Peter Salovey) أستاذ علم النفس بجامعة ييل في دراسته؛ الوجدان صنعه الذكاء إلى خمسة مجالات أو خمس فئات من القدرات هي: أنّ يعرف الشخص عواطفه أو مشاعره- أنّ يتدبّر الشخص أمر هذه المشاعر أو العواطف- أن يدفع نفسه بنفسه، أن يكون مصدر دافعيّة لذاته - أن يتعرّف على مشاعر الآخرين- أن يتدبّر أمر علاقاته بالآخرين. (الظفيري،2016).

2 – 1 – 2 – 2 في علم الاجتماع

الوجدان هو النفس وقواها الباطنة أو هو كل إحساس أولي باللذة أو الألم من حيث الإدراك والمعرفة، فهو الشعور بالذات عندما تكون في مواقف تتطلب الموازنة أو المقارنة لاتخاذ الحكم على قضايا تواجهها النفس. والوجدان شأن إنساني تتجاوب معه سرائر الناس على ما فطروا عليه، فما يتأثر به أحدهم يتأثر به الآخرون وبذلك يكون الوجدان صفة عامة يتحلى بها الناس جميعا على حد سواء وإن كانت مستويات تأثرهم ليست على نفس الدرجة.

ان للوجدان اثراً كبيراً في الفكر، وفي السلوك إذ يدفع نحو بعض المواقف ويمنع من بعض، ويقرر بعض الافكار، ويحول دون بعضها الآخر، بسبب هذين الامرين (عن العاطفة، والانفعال، وأثرهما الكبير في الفكر، والسلوك). (السابق،2016)

التعريف الاجرائي للوجدانية نستخلص من التعاريف السابقة ان الوجدان او الوجدانية هي حالة بينية بين الانفعال والعاطفة (كما موضح في شكل رقم 1)، تحفزها ادراك مجموعة تصورات او احداث تحيل المتلقي الى حالة تفاعلية مع الحدث المستثمر

او التصور الدلالي او الرمزي المبثوث في النص فتتحرك عواطفه ومشاعره الما او فرحا حسب السياق العام للحدث او حسب ميول الشخص ونزعاته المرتبطة بعقائده او ثقافته او هويته وما الى ذلك من الخلفيات المؤثرة فيه(المصدر: الباحثان).

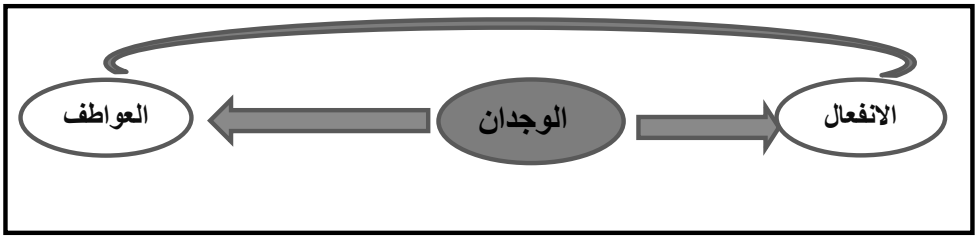

شكل رقم (1) يمثل الحالة البينية للوجدان (المصدر:الباحثان)

2 – 1 – 2 – 3 الوجدانية في العمارة

أظهر المسح المعرفي على بعض المصادر والدراسات السابقة الى وجود علاقة وثيقة بين الوجدانية والعمارة اذا أشار (حسن فتحي) الى "إذا خلت العمارة من الناحية الوجدانية لأصبحت ميكانيكا". فمبنى المسجد يعبر عن انفتاحه في اتجاهين بتصميمه وتكويناته المعمارية في الاتجاه الأول رأسيا، للاتصال بالسماء عن طريق القبة والمأذنة وبقية العناصر المعمارية، والاتجاه الثاني أفقيا نحو مكة المكرمة طريق القبلة. (مقال منشور" معماري الفقراء، حسن فتحي المنجز التكنولوجي"). ويذكر الجادرجي أن وظيفة المعمار لا تنحصر في تعمير الأبنية وانما هو مسؤول امام المجتمع عن تهيئة المعالم التي تعبر عن همومه وطموحاته وعاطفته وكأي مثقف في أي اختصاص معين يكون مسؤولا امام وجدان المجتمع.(الجادرجي،2006، ص105)، ومن خلال التركيز على وجدان المجتمع حلل الجادرجي مفهوم الحاجة ضمن ثلاث مقولات: النفعية التي ترضي رغبة الإنسان في ديمومة البقاء والحاجة الرمزية التي تشبع متطلبات الهوية الذاتية والجماعية والنظرة إلى الوجود بما في ذلك مقولتا البقاء والزوال. أما الحاجة الثالثة فهي الحاجة الاستنطاقية التي ترضي متطلبات الاستمتاع بالوجود ومنح الوعي الإنساني قيمة ومعنى لوجود الإنسان (السابق،1995،ص53)

وان العمارة هي الأساس في تفعيل القدرات الحسية البصرية والوجدانية للفرد في عيشته اليومية، فضلا عن وظيفتها كأداة ترضي الحاجة النفعية. إنها أداة فعالة في الحوار العاطفي بين الفرد والمجتمع (رفعت الجادرجي). وأشار الجادرجي الى ان العمارة تؤلف مقوماً متأصلاً في سلوكيات الفرد مع البيئة الاجتماعية المتمثلة بالدار والمعبد والمخزن وغيرها من بنى أخرى، وبقدر ما يسخر فكر المجتمع العمارة في أفعال حوار جمعي ووشفاف بين مختلف افراد المجتمع بقدر ما تكون أداة فعالة في تحقيق تماسك اجتماعي صالح؛ لذا فهي أداة ترضي حاجة متأصلة في تكوين كيان الانسان الجسدي والفكري إن كان أفراداً أو جماعات.(الجادرجي،2006، ص14). كما يرى (دانييل ليبسكيند) ان العمارة هي التعبير عن جوهر وجذور المجتمع وما العمارة الا انعكاس للمجتمع بمختلف ما يطرأ عليه من تغيرات واحداث بمختلف ميادينها، يرى ان العمارة ما خلقت او شيدت الا لتروي قصة من خلال العناصر المعمارية وموادها ومستمدة احداث قصتها من واقع المجتمع وتاريخه وثقافته وان العمارة هي مواجهة مع حواس الانسان الخاصة أي الحاجة الى العاطفة والعقل كون العمارة تجسد المشاعر للمصمم والمتلقي او المستخدم على اعتبار ان العمارة لغة لا تجسد بكلمات ولكن من خلال الرموز والاشارات التي تسقط على المنظومة المعمارية، وانها وسيلة تواصل واتصال بين الماضي والحاضر والمستقبل.(حوار مع دانيل في مؤتمرtedx2009)، وهي تمثل الجدل القائم هذا اليوم لواحدة من النقاشات الموسعة في الوسط المعماري للتعريف وفك الاشتباك لكسر الملل والرتابة.

عليه يكون التعريف الاجرائي المعماري للوجدانية هي قراءة المتلقي الأولى المستندة على ادراك محفزات الوجدان الجمعي القائمة على روح المكان بمرتكزاتها الرئيسة كالسياق والهوية والخصوصية والثقافة الجمعية والذاكرة الجمعية والانماط المتعارف عليها باعتماد مجموعة اليات تصميمية لصياغة تصور المصمم للوجدانية في النص في مستوييه المضمون (مجموعة الدلالات والرموز..) والظاهر (الشكل من حيث العناصر والاشكال والمواد) لتحقيق الانفعال او الشعور والعاطفة) وبالتالي تحقيق التفاعل الوجداني مع النص(المصدر: الباحثان).الشكل رقم (2) يوضح ذلك.

نستخلص من القراءات السابقة ان الوجدانية هي سمة متأصلة في طبيعة الفرد والمجتمع وهي لازمة ضرورية التواجد في النص المعماري المعبر عن المجتمع وثقافته من خلال الوجود المادي والمعنوي من حيث الدلالات التعبيرية والرمزية للنص ليتمكن المتلقي من ادراكه والتفاعل معه وجدانيا، وتتمثل المشكلة البحثية بغياب التصور النظري الشامل الذي يصف دور روح المكان في تحقيق الوجدانية في العمارة المعاصرة المؤسلمة. (المصدر: الباحثان)

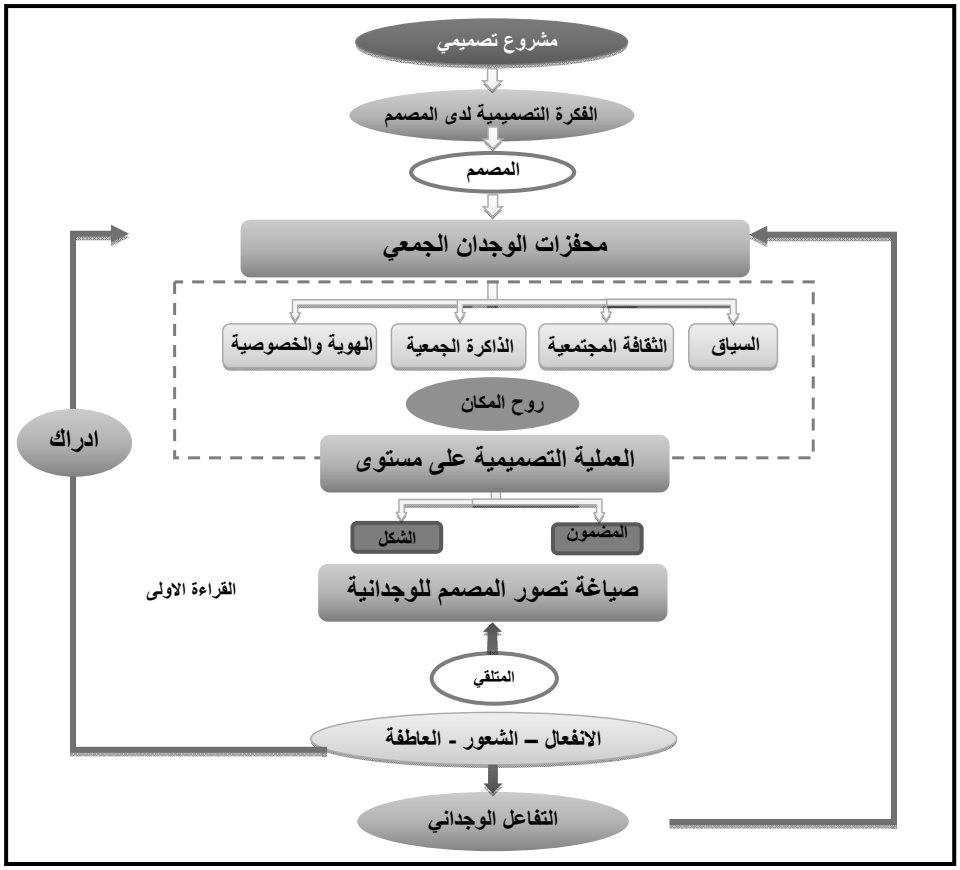

شكل رقم (2) يوضح محفزات التفاعل الوجداني وطبيعة الادراك الابتدائي من قبل المصمم. (المصدر:الباحثان)

2 – 1 – 2 – 4 الوجدانية في العمارة العربية الإسلامية

إن العمارة الاسلامية تميزت بالاهتمام بالفضاء المحصور بين الجدران وكذلك بالاهتمام بزخرفة مسطحاتها، ومن هنا جاء حرص المعماري المسلم على توفير التوافق الهندسي في الفراغات الداخلية على الأبعاد الثلاثة، فنراه يحرص على اختيار الارتفاعات التي تتناسب مع مسطحات الفراغات الداخلية، خلافا لعمارات اخرى، يضحي معماريها في إطارها بتناسق الفراغ الداخلي على مذبح المظهر الخارجي ذي الارتفاع الموحد في جميع الطوابق. والمعماري المسلم لا يحرص على توافر عنصر الوحدة معماريا فحسب، وانما هو يحرص كذلك على توفير هذا العنصر في الزخارف، التي يراعي ان تملأ ما امكن من الفراغات فوق الاسطح الظاهرة للعين، ومن الامثلة البارزة في هذا الصدد واجهة جامع المؤيد الذي بني في عام 1421 م غير بعيد عن باب زويلة بالقاهرة ولوحات الرخام وتغليف الخزف في مبان عديدة ترجع الى العصر الصفوي بأصفهان وجامع دفريجي في الاناضول وغير ذلك كثير. ولقد درس (Gruber) في كتاب (Architecture of The Islamic Word) وطرح مفهوم (العمارة المخبأة) من خلال نمط معالجة فضاءاتها، وبين أن العمارة الإسلامية تركز على الداخل الذي يختلف عن الخارج خاصة في المباني السكنية المترابطة في مجموعة داخل حوائط عالية ويتناول شكل الفضاءات التي تستخدم أكثر من وظيفة ويضرب على ذلك مثلا بفضاءات الايوانات التي تتوسط المبنى في العمارة الإسلامية فهي موجودة في القصر والمسجد والحمام والمسكن الخاص. اما الثابت في الإسلام فيمثل الجوانب الروحية الثابتة: هي المضامين الروحية التي وضعتها الشريعة الإسلامية لتنظيم حياة المسلمين الدينية والدنيوية والتي تكون بحالة استقرار تام عبر الزمن مؤثرة في الفكر الإنساني المنتج للأشكال، لتكتشف الروح عن طريق الرمز كنه كل ذلك كانعكاس للحقائق السماوية على الأرض. (ال يوسف، 2014.) والشكل رقم (3) يوضح بينية الوجدانية للعلاقة بين الثابت والمتغير.

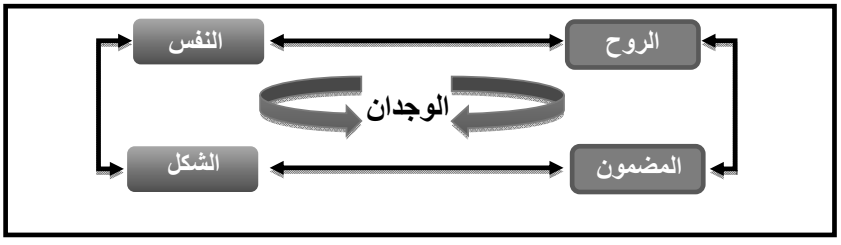

شكل رقم (3) يوضح بينية الوجدانية بالنسبة لعلاقة الثابت والمتغير. (المصدر: الباحثان)

ومن اهم السمات المميزة للعمارة الاسلامية والتي تدرس من جانبين، فيزيائي مدرك، وجانب معنوي (المحتوى). وصنفت السمات وفق الاتي:

(التركيز على الداخل) و(المرونة وقابلية التكيف والامتداد الافقي) و(الايقاعية والهندسية) و(التناغم والتناسق) و(التدرج الفضائي والانتقال المدروس من العام الى الخاص) و(المقياس الانساني) و(علاقة الشكل بالوظيفة) و(التجريد والرمزية) و(الوحدة والتنوع).

مما سبق نجد ان العمارة العربية الإسلامية مفهوم واسع ومعقد بالنظر الى التفسيرات المتعددة التي يمكن لهذا المفهوم حملها او الدلالة عليها، وعلى الرغم من اختلاف الآراء والتفسيرات لمفهوم العمارة العربية الإسلامية غير اننا نجدها مفهوم عام يتخطى البعد الزماني والمكاني للعرب وكذا المسلمين، فهي لا تختص بما شيده العرب والمسلمون من مبان في الأراضي التابعة لدولتهم والتي تشمل من نطق باللغة العربية واعتنق الإسلام، بل انها تشمل ما بني من العمائر على وفق المبادئ والقواعد الفقهية واحكام البنيان النابعة من شريعة الإسلام، والمتمثلة بمبادئ التوحيد والتقوى والأعراف التي أسست واصلت للبنيان والعمران في العمارة العربية الإسلامية، والتي عبر عنها من خلال المضمون (الثابت) والشكل (المتغير) والتي جاءت متطابقة معه في سمه البساطة والوضوح، فهي بذلك تعكس في جوهرها منهجا فكريا يجسد جوهر الإسلام وليس جزءا من تراث مجتمعات وشعوب تنطق العربية او تعتنق الدين الإسلامي، وهي عمارة متغيرة مع الزمن تلبي حاجات الناس الروحية والعقائدية والجمالية والعرفية والاجتماعية والبيئية، غير ان هذا التغير مرتبط وممتزج مع جوهر الفكر الإسلامي الذي يحرك الطبائع والسجايا ويتطور مع الزمن على وفق المتغيرات الاجتماعية والبيئية والتقنية ولا يبقي متقوقعا في التاريخ، وبالتالي فإنها العمارة التي بدأت ونشات وتطورت واستقرت انماطها المعمارية في محيطها العربي وانطلقت الى جميع انحاء العالم الإسلامي، وبهذا شكلت عمارة عربية إسلامية إنسانية، فضلا عن احترامها خصوصية المكان او الإقليم المتواجدة فيه او المنتقلة اليه..(العمار،2020،ص46)

فالعمارة العربية الإسلامية "هي منظومة شاملة تشمل النصوص المعمارية المتفاعلة مع منظومة القيم والأعراف الاجتماعية للسياق المكاني الموجودة فيه محققة هوية خاصة ضمن المفهوم الإنساني في استهداف الجوانب النفعية والرمزية والجمالية

تكتسبها بفعل تعبيريها عن منظومة بنيوية مؤلفة من مجموعة بنى تشير في مستوياتها المختلفة الى (الفن، الفلسفة، العلم، التقنية، التراث،...) وبآليات انتاج للنص المعماري مختلفة حسب المصمم وموقفه الفكري وخبرته ووظيفة المشروع وزمانه وسياقه المكاني لتكون الوجدانية احدى السمات البارزة في نتاجات نص العمارة العربية الاسلامية" (المصدر: الباحثان). والشكل رقم (4) يوضح توجدن العمارة العربية الإسلامية.

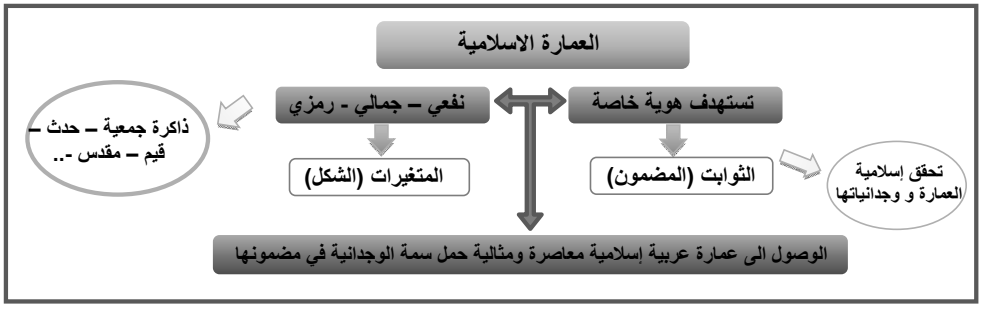

شكل رقم (4) يوضح توجدن العمارة الاسلامية بالنسبة لعلاقة الثابت والمضمون.(المصدر:الباحثان)

2 – 2 المكان ابعاد ومفاهيم

2 – 2 – 1 التعريف

2 – 2 – 1 – 1 المكان لغة

المكان يعنى الموضع اذا أورده ابن منظور في معجم لسان العرب (المكان الموضع، والجمع امكنة وأماكن جمع الجمع) (ابن منظور، ص 569)، المكان الموضع الحاوي للشيء وعند بعض المتكلمين هو عرض واجتماع جسمين حاو ومحوى.. فالمكان عندهم هو المناسبة بين هذين الجسمين (معجم تاج العروس، ص486)

2 – 2 – 1 – 2 المكان اصطلاحا

المكان الموضع، المحدد الذي يشغله الجسم تقول مكان فسيح ومكان ضيق وهو مرادف للامتداد.(المعجم الفلسفي،ص412)

2 – 2 – 2 المكان في الحقول المعرفية الأخرى

2 – 2 – 2 – 1 المكان في الفلسفة

اهتمت الفلسفة على مدى العصور، في البحث عن حقيقة الأشياء وماهيتها فانتقلت من التصور الميتافيزيقي للأشياء إلى التصور العقلي المنطقي، إذ ورد على لسان (سقراط) في تعريفه للفيلسوف؛ الفلاسفة يعشقون الحقيقة..... يتأملون الأشياء في ذاتها.. إنّ هؤلاء يتعلقون بالأمور التي هي موضوع العلم. (شهيب،العلي،2002،ص21)

وباعتبار المكان مبحث، من أهم مباحث الطبيعيات التي اشتغل عليها الفكر الفلسفي (الإغريقي والإسلامي)، كان " لزينون الابلي ❋ Zenon D ' elee أن نفي وجود المكان إذ يقول " أرسطو " فيه: إن شك زينون يتطلب حجة ما، فإذا كان كل موجود يوجد في مكان فمن الواضح أن يكون للمكان مكان، وهكذا يمر بلا نهاية.

ويقول كانط: "المكان صورة قبلية للحدوس التجريبية، فالمكان حسبه ليس بجسم بل شرط أساسي لكيان الجسم (الجابري،2006،ص123). ويعرف الكندي المكان على أنه: نهايات الجسم وهو التقاء أفقي المحيط والمحاط... المكان هو السطح الذي هو خارج الجسم الذي يحويه المكان، (حسن،1987، ص127-126).

وأعطى الفارابي " تصورا للمكان في المسألة الرابعة عشرة من مؤلفه رسالة عيون المسائل " فالمكان هو: سطح الجسم الحاوي وسطح الجسم المحوى يسمى مكانا وليس للفراغ وجود. (عطوي،2002،ص39)

2 – 2 – 2 – 2 المكان في الادب

" ان للمكان أهمية بوصفه ملموسا اذ باستطاعة الاديب ان يوظفه لتجسيد الأفكار والرموز والحقائق المجردة او بالتالي تقريبها من الواقع" (ابو بشير،2009،ص237). إنّ بنية مكان النّص تصبح نموذجا لبنية مكان العالم، وتصبح قواعد الترتيب العناصر النص الداخلية لغة النمذجة المكانية.(العقاق،2001،ص 265)، من القول يتضح أن الاستعمال اللغوي للمكان لا يكون إلا تبعا للتصورات النفسية والاجتماعية للمبدع.

وفي هذا السياق أعطى (غاستون باشلار) تصوراته للمكان الروائي: إنّ المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا مباليا، ذا أبعاد هندسية وحسب فهو مكان قد

عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط بل بكل ما في الخيال من تحيز، إننا تنجذب نحوه (باشلار،1989، ص31)، ويضيف سمر روحي الفيصل حول مسالة المكان الفني وخصوصياته أن المكان اللفظي المتخيل أي المكان الذي صنعته اللغة انصياعا لأغراض التخييل الروائي وحاجاته (الفيصل،1995،ص261).

تصور(غاستون باشلار) للمكان تصورا فتيا بوصفه صورة متخيلة فاشتغل على تبيان الوظيفة الرمزية للمكان، ومن ثم القيمة الإنسانية التي تشبع بها المكان، إذن بهذا المفهوم قد تجاوز المفهوم الكلاسيكي له، ليشمل الأبعاد السيكولوجية والسمات الإنسانية. «فهو الصورة الفنية ذاتها، التي يتواصل معها المتلقي، مما يجعله قادرا على استحضار الصورة المتخيلة لذكريات مكانه الأليف، (الإمام، 2010،ص290). والمكان في الأدب هو الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة (المرجع نفسه، ص190).ان المكان بعد أساس من أبعاد التجربة الإنسانية فالذات في طور تخلقها تتفاعل مع المكان ليس لأنه الظرف المادي الذي تقع فيه الأحداث فحسب؛ انما لأن للذات آفاقا روحية تستنطق ما في محيطها من علاقات وتبادلات تستطيع أن تحو ل الأشياء المادية الملموسة إلى تجربة حية ويمكنها أن تتحول بقوة الخلق إلى فعل إبداعي بصور مختلفة، فضلا عن أن المكان في التجربة الإنسانية ليس شيئا معزولا أو تكوينا بلاستيكيا مجردا، أو بناء أجوف يحتوي على فراغات وجدران وغرف وسقوف وانما يبرز باعتبارها ممارسة ونشاطا إنسانيين مرتبطين بالفعل البشري. (النصير،1986،ص 34)، ويشير (ياسين النصير) الى أنْ المكان عندنا شأنه شأن أي عنصر من عناصر البناء الفني، يتحدد عبر الممارسة الواعية للفنان. فهو ليس بناء خارجي مرئيا ولا حيزا محدد المساحة ولا تركيبا من غرف وأسيجة ونوافذ، بل كيان من العقل المغير والمحتوى على تاريخ ما (حمودة 2006، ص 23).

ونستخلص من القول أن البعد الفني للمكان قوامه الحياة الاجتماعية والواقع براهنيه ويعزز هذا التصوّر (عبد الله العروي) أنّ المكان وتشكيله الفضائي، شبكة من العلاقات والرؤى ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشيد الفضاء الروائي الذي تجري فيه الأحداث أي التصادم الأيديولوجي.(عباس،2002، ص 55)

2 – 2 – 2 – 3 المكان في العمارة

كل مكان في العالم القديم كان مكانا يحمل معاني او مسكون تطغى عليه روحية معينة، هذه النظرة لاتزال متداولة في عالمنا الحاضر حيث تعطى بعض المواقع هذه القيمة المعنوية فيما يشاد في البعض منها معالم دينية او مزارات وذلك لاعطاء الشفيع او الاله وصاية على هذا الموقع المحدد (حداد،2015،ص162)

عـرف (شـولز) روح المـكان بأنهـا: " **جوهر المـكان، تكويـن الترتيـب الجيني للمـكان وعلاقاتـه التـي تشـكل السـياق الحضـري، أصـل وجـود المـكان، والرابطـة المنطقيـة بين المـكان وسـاكنيه." وبالتالي، يتشـكل المـكان عبر الزمن بشـخصيته الفريـدة المتميـزة، ويكـون أساسـا للمبنـى ومسـتخدميه. غيـر أن المبنـى تخرج من "روح" المـكان، وتضيـف إلـى معنـى المـكان وتعمـل في تناغـم لخلق موقـع ثقافي. فـي هـذا السـياق يعـد البشـر مسـؤولين عـن إعطـاء " الـروح" للمـكان بلمسـاتهم وخبراتهم المنطقية بين المباني والمكان.**

كما أشار الى ان لروح المكان اثنتين من الدلالات: المعنوية والهيكلية، الدلالة المعنوية هي الجانب الشخصي للمكان، وكينونة أي شيء تكمن في علاقاته الهيكلية بأشياء أخرى، وهو أن المكان يتكون بفضل تجمع أشياء أخرى حوله. (Schulz،1980،p96)

2 – 2 – 2 – 4 المكان والمقدس في العمارة

ان بنية الفضاء المقدس في الرؤية الدينية الاسلامية تنهض على ثنائية المجرد والمحسوس، فجلب المطلق السماوي الى المحدود الارضي مكّن الانسان المتدين من اقتطاع المكان والزمان وتكسيرهما الى دوائر. وعملية المرور او الانتقال من عالم الى اخر لا تتم الا ضمن طقوس محددة سلفا.

تجلي المقدس وحلوله الارضي هو ضرورة حياتية اوجدها الانسان المدين لتحقيق الاتصال مع المتعالي ليعيش معه لو ظرفيا حالة قدسية من ناحية وبهدف طلب المغفرة مباشرة من الله الحاضر بشكل مكثف في " بيته" من ناحية اخرى وهو في نفس الوقت حنين لفترة الميلاد والنقاء الاول اين يكون فيه الفضاء المقدس مستمر وازلي.

بنية المقدس الاسلامي هنا لا تنفلت عن بنية اي فكر ديني اخر سواء ما كان منه وضعي او سماوي. فهي تقوم على تلازم المقدس والمدنس والتعايش معا. الفارق الوحيد ان الاسلام كدين موحد حاول دائما ان يظل وفيا لفكرة التوحيد بان نفى عن العناصر المقدسة بينتها الالوهية واعتبرتها تكثيفا للمقدس او تنويعا لانتشاره الارضي لا غير. (Hundnut,2012,p75)

للكعبة اهمية كبيرة لدى المسلم فدورها يفيض على كونها تحقق الفضاء المقدس الذي يمكّن من اجتماع كافة المسلمين بها لتكون ايضا راصدة لأعمال البشر على الارض وشاهدة لهم. وهي ايضا مركزا للكون الذي يتوجب ان يتوجهوا اليه في كل صلاتهم. في الاسلام كان التركيز دائما على فكرة التوحيد في تعاطيها مع المقدس. فقد جعل كل الاشياء التي لها حضور غير عادي خادمة له. فالمسلم في حالة الحج اذن يعيش في زمن غير زمانه يستحضر الزمن الماضي ويتمثله شكلا ومضمونا. وهو بشكل عام يعيش عالمين متناقضين، عالم واقعي خارج زمن الحج وعالم اسطوري مطلق عالم الحج. عالم فيه الزمن سائرا متبدلا وعالم يكون فيه الزمن ثابتا متكررا. باختصار عالم الزمن المقدس المفعم بالحضور الالهي المتعالي الاسطوري وعالم مدنس ارضي محدود حسي وزائل. صورة الله المطلقة في الاسلام تخرج من كونها صورة متناغمة، متعالية ومجردة لتدخل ضمن تركيبة معقدة مزدوجة ينصهر فيها الحسي والمجرد المحدود واللامحدود السماوي والارضي... فالكعبة او" بيت الله" تتحول من هذه الناحية الى صورة لتشكل الله الملموسة على الارض ودليلا على الانتشار الحسي للمقدس المتعالي وحاملة للمضمون الالهي الرمزي التي يجب على المؤمن ان يحج اليه في قوله تعالى في سورة (آل عمران اية 97) (...و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا).

فبنيـة المقدس فـي الرؤية الاسـلامية من هذه الناحية اذن بنية تؤسـس مقدسـها علـى تلازم المجرد مع الحسـي والمطلـق مع المحـدود. فالله كمعطى متعالي يسـتحيل كائنـا ارضيـا له مسـكنا يسـكنه. وهـذه الصورة نجـد صداها ايضـا في الرؤيـة الدينية الابراهيميـة التـي اسـتلهم منها الدين الاسـلامي رؤيته للكون. اذ الاسـلام لا يعلن نفسـه دينـا خالصـا نقيـا يقطـع مع مـا سـبق وانما هـو نص يواصـل ويحـاور نصا قـد بدء منـذ زمـن. وهـذا ما تدلنـا عليه الآيـة التاليـة: سـورة آل عمـران 66: " مـا كان إبراهيم

يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين ". هذه الشرعية التاريخية والدينية مكنت الفكر الاسلامي من ان يفصّل لنا تفاصيل تجلي حضور المتعالي في الارضي "بيت الله". (بوزيدي،2009،بحث منشور).

2 - 3 (الوجدانية - روح المكان) والمفاهيم المرتبطة بهما

يستعرض البحث في هذه الفقرة مجموعة من المفاهيم المرتبطة بالعلاقة بين ثنائية البحث (الوجدانية – روح المكان) ومنها:

2 - 3 - 1 التشاعر

هو (الإحساس بمشاعر الآخرين) أو القدرة على معايشة حالة الأخرين، وفهم الشعور في عمق ما في دواخل الأخر، وهي تعبير عن انفعالات وجدانية بسبب ظروف قاهرة يعيشها الآخر والتحكم فيها من قبل المتلقي، وقد عرفت ايضاً على انها عملية تفاعل واستجابة للمشاعر التي يبديها الآخرون، وتنتج كأنها امتصاص ما يعكسه المتلقي من هموم أو وجع داخلي يعيشه الأخر وهذا الإحساس يأتي بشكل لا ارادي بسبب خبرة الشخص المتلقي وقدرته على هذا الفعل الذي قابل أن يتعلمه المرء.

ويوصف التشاعر بأنه التغلغل العاطفي أو التقمص الوجداني، وهو الإحساس بالعمق الداخلي للآخر. ويعني مشاطرة المشاعر وتفهم عواطف الآخرين داخلياً دون البوح بالمشكلة من الطرف المتلقي. والتشاعر يعني التعاطف (Compassion) أو المشاركة الوجدانية(Simpathy) الشفقة. لأنها عملية مشاركة الأشخاص في الأحاسيس والعواطف والأفكار إضافة الى التفاعل العملي وفهم مسبق للسلوك المتوقع، وهي خاصية بناء ثقة مرغوبة في الأداء العملي، كما واستخدامها ليس لغوياً كمواساة شخص ما لشخص آخر لديه فاجعة أو مشكلة. والتشاعر يأتي من خبرة فهم حالة الآخر من خلال إحساسه الداخلي وهي عملية تعبر عن القلق على الآخر وهي داعمة لرفع من السلوكيات الاجتماعية الإيجابية.

ان التشاعر هو الدخول إلى عالم الإدراك الشخصي للآخر والاستقرار في هذا العالم. إنها تحتوي كل لحظة من التحسس لمعاني المشاعر المتبدلة التي تعصف في هذا الآخر،

القلق، الغضب، الحنان أو البلبلة أو أية حالة من الخبرة التي يعيشها أو (تعيشها) في اللحظة الراهنة. إنها تعني العيش في حياته مؤقتاً والدخول فيها والتحرك بدون أحكام وإشباع معاني المشاعر التي قلما يشعر بها هو، ولكن عدم المحاولة هنا إزاحة الستار عن المشاعر التي هي بالنسبة له لاشعورية على الإطلاق، إذ أن ذلك سيكون مهدداً. يتضمن التعاطف مشاركة مشاعرك بعالم خبرته، لأنك تنظر بصورة غير منحازة وغير خائف للعناصر التي يقف الآخر تجاهها مرتعباً. وذلك يعني الاختبار المنتظم معه لدقة إدراكات حسك وأن تنساب مع الإجابات التي تحصل عليها".(Betancourl،2018،p84)

لقد اعتبرت كلمة التشاعر ذات أهمية لدى علماء التربية والاجتماع والنفس وقد عمل المتخصصون على تنميتها لدى المتلقي من خلال استعمال تمارين الدراما التي تساهم في تأكيد التضامن وتعزيز روح التشاعر، وقد حدوا مفهومها بقدرة الفرد على تكييف تعبيره العاطفي مع الحالات والأوضاع التي يعيش ضمنها، وقد اكدوا على استخدام تمارين الدراما في كيفية تعليم وتدريب الفرد في تحفيز قدرته على التواصل والتعايش مع الآخرين وقدرته لفهم وقراءة أحاسيس ومشاعر الآخر الناتجة عن سلوك غير متوازن كالغضب غير المبرر مثلا، ومحاولة إيجاد حلول تحدّ من الأضرار النفسية والجسمية التي تقع أضرارها على الشخص دون البوح من قبل المتلقي بالمشكلة، وهي قدرة إشعار الطرف الآخر الغاضب بالتقرب العاطفي دون شعوره بالذنب، لذا هنا تمثل القدرة على التعامل الإنساني مع هذه الحالات التي يجب مساعدتها بطريقة حضارية وبتقنية فنية عالية. (عبد الغني،2016،ص5)

نستخلص من الطرح أعلاه الى ان التشاعر هو القابلية على تحسس واستشعار وقراءة لأفكار ومشاعر وعواطف الاخرين (المتلقي) والوصول الى وجدانه ومعرفة احتياجاته الوجودية ونزعاته وعقائده. ويرى الباحثان ان مفهوم التشاعر يمكن تمثيله في العمارة من حيث العلاقة بين المصمم والمتلقي (خلال العملية التصميمية ابتداءا من الفكرة الأولية وصولا الى النص النهائي) من جهة وبين المتلقي والنص المعماري الناتج أي كيفية تشاعر المبنى (روح المكان) مع المتلقي وتلبيه احتياجاته الحسية والوجدانية والنفعية تبعا لوظيفة المبنى.

2 – 3 – 2 الوجدانية والعاطفة

هي حالة شعورية تندفع من النفس البشرية إثر انفعالها بحدثٍ تراه أو تسمعه، أو بمشهدٍ يؤثر فيه. وهي تقابل العقل ولا توافقه في أغلب الأحيان، فما يراه العقل غير ما تهواه العاطفة، وهي مرتبطة بالشعور الإنساني ولا تنفصل عنه، مهما كان الإنسان عنيدًا في إظهار مشاعره. وهي مستوى من مستويات الوجدان الذي يمثل ركنا من اركان الشعور الثلاثة: الفكر، الوجدان، والنزوع أو الإرادة.

الفكر: هو ناحية المعرفة المرتبطة بالحقائق والمعاني وإدراكها وتمييزها.

النزوع: هو القوة الدافعة التي تبعث على العمل وتحفز إليه.

الوجدان: هو الناحية الحسّاسة في النفس وهو موطن السرور والألم، فكل آمالنا وآلامنا ومسرّاتنا وأحزاننا مرجعها الوجدان فالسرور والألم إذن هما محور الوجدان. (المصدر.blog-post.html/03/http://www.arabiconweb.com/2014)

وعليه فان الوجدان يمثل خلاصة ما يتجلى من عواطف واحساسات ومشاعر تحقق الألم والسرور حسب طبيعة الحالة المتفاعل معها أي بمعنى طبيعة الأثر المتكون نتيجة التفاعلات بين المتلقي او القارئ والنص فهو يكون تجليات لما بعد الادراك او الانفعال تجاه حدث ما ثم توجدنه استجابة له. (المصدر: الباحثان).

2 – 3 – 3 ذاكرة المكان

مفهوم البقاء في الذاكرة-اللامنسي معجمياً (Memorable) بمعنى: رائع بشكل لاينسى، بارز، لاينسى ذكره، جدير بالملاحظة، يستحق الاهتمام، خاص وغير عادي، ذا قيمة، المدهش (قاموس المورد،1976،ص 570)، ويعطي معاني مشابهة، التذكاري، الصرحي، الزاخر بالاحداث، المميز واللافت، ذو المكانة، المؤثر بشكل استثنائي، المهم، اللامنسي، المدهش (Everest Dictionary،2009)

monumental impressive: very important, special, outstanding, worth remembering, unforgettable, remarkable, worthy to be remembered; eventful, momentous extraordinary impressive, notable, remarkable, striking, unforgettable, outstanding...

وبينت الدراسات السابقة ان (البقاء في الذاكرة) **هي مهمة ادراكية ونتاج عملية متبادلة بين (المدرك والمدرك اليه)** أي الانسان والبيئة المبنية. على الرغم من ان الشكل الفيزيائي الخارجي للبيئة المبنية وما يعكسه من معلومات وإشارات يحدد الى درجة كبيرة ما يراه الانسان ء الا انه لا يحدد كلياً ما يدركه وما يتذكره. فاكد (Brunner) ان الادراك يتأثر كثيراً بعمليات ادراك ذهني اعلى (Landsberg,2004,p64). اما مفهوم الفضاء الباقي في الذاكرة-اللامنسي- في العمارةٌ ليست التجربة المعمارية المليئة بالمعاني ببساطة مجرد سلسلة من الصور على شبكية العين» فعناصر العمارة ليست وحدات بصرية او كشتالتية» وائما هي عبارة عن تصادمات تتفاعل مع الذاكرة». ومن خلال العمارة فكل التجارب تدل ضمنا على افعال اعادة التجميع والتذكر والمقارنة، الذاكرة المجسدة تمتلك دورا جوهريا كقاعدة لتذكر المكان او الفضاء» فنحن نحول المدن والاماكن التي زرناها وميزناها الى ذاكرة مجسمة ومجسدة في اجسامنا » فاختبار العمل الفني هو نوع من الحوار الخاص مابين العمل والمشاهد حيث يتطلب كل منهما مشاركة الاخر هويته الشخصية٠ليصبح جزءا من جسده ووجوده مصطلح فضاء الذاكرة والتخيل في وصف الفضاءات الباقية في الذاكرة ويقول: "يمتلك الاشخاص طاقة فكرية للتذكر". (الدباغ،2010،ص73).

3 – نقد الادبيات والدراسات السابقة:

سيتم في هذه الفقرة مناقشة مجموعة من الدراسات السابقة لغرض استخلاص المشكلة البحثية

3 – 1 دراسة لويس ممفورد،1999،" الوظيفة التعبيرية في العمارة "

طرحت الدراسة أن العمارة مهما كانت وظيفية لا بد أن تشمل الجانب التعبيري والمعنى، باعتباره يمثل روحية العمارة ونكهتها التي تميزها عن غيرها من النتاجات الإنسانية ولم تتطرق إلى مفهوم الملائمة التعبيرية بصورة مباشرة إنما ضمنيا في الدراسة من خلال آليات وغايات تحقيق التعبير. حيث تناولت الدراسة كيفية تحقيق الغاية من تعبيرية المبنى لتكوين مبنى متلائم من خلال:

1. التواصل ما بين المتلقي والعمارة وتكوين حوارية ثنائية بينهما، من خلال تمثيل القيم الانسانية والعاطفية ذات المدلولات الخاصة بالنسبة للمتلقي
2. تحقيق الصورة الإيحائية المرتبطة بالتداعيات الذهنية وأثرها في صياغة اللغة التخاطبية للعمارة.
3. تحقيق الانتمائية المكانية والزمانية للعمارة باعتبار أن كل مبنى على وفق الحضارة والأهداف الشخصية فضلا عن المتطلبات المادية (الفيزيائية) والميكانيكية "، إن وسائل (اليات) تحقيق الملائمة التعبيرية من خلال استثمار الرموز ذات المعاني التاريخية والاجتماعية (ممفورد،1999، ص 45)، لكن الدراسة لم تتناول طبيعة العلاقة بين روح المكان وأثرها في تشكيل الجانب الوجداني للعمارة بصورة عامة.

3 – 2 دراسة سمر غالب الاسدي،2014،

"الجوانب الروحية الثابتة في عمارة الفكر الإسلامي"

اشارت الدراسة الى إن للعمارة دوراً كبيراً في ترجمة المعنى الوجودي الانساني الى شكل فضائي فالتكوين المعماري يمكن أن يكون مليئاً بالأيمان بالثوابت الروحية ويعزز استمراريتها عن طريق الابداع المستمر لأشكال جديدة تحت اندفاع التطور التكنولوجي والاجتماعي والتمثيل الرمزي للمجتمع من خلال الأشكال.لإمكانيتها بتحويل الادراك الفكري الى تعبير شكلي وما للتاريخ من دور في رسم مسار استمرار روح الإسلام وتقاليده عبر الزمن هو ما يؤطر الابداع العام لرموزها وأشكالها والعوامل الأخرى التي يرفدها بها ألواقع ومتطلباته مع الحفاظ على ثوابته الروحية.كون المجتمع يؤسس نمطاً عاماً لنظام رموزه ليأتي الرمز بدوره من اقتران اشارة بمؤشر يعتمد الفردية ثم يترسخ بمرور الزمن ضمن الجماعة ووعيها العام ليأتي دور العقيدة الإيمانية في توضيح وتحديد ومنح الشرعية لمقوم الشكل لتظهر ملامح الهوية الثقافية القائمة على أساسه، حيث يتوضح مما سبق دور العقيدة في منح نظام الرموز الشرعية المسؤولة عن ترسخه في ذاكرة المجتمع وبالتالي استمراريته وعكسه لمضامين روحية عالية، عندها تكمن اهمية الاشكال بكونها تحوي تركيزاً فكرياً وعقائدياً لسمات وشخصية الجماعة وصولاً لتحديد ورسم ملامح هوية

تلك الجماعة باعتقاد العمارة كرمز الاستيعاب الوعي الجماعي بعد تشكله وأن المعمار كفرد يحتاج الى ما تفرزه وتجهزه ذاكرة المجتمع الجمعية للحفاظ على التشكيلات والرموز.(لاسدي،2014، ص 57) ولم تتناول الدراسة جانب العلاقة بين مفهومي روح المكان والجدانية. **أتسمت الطروحات السابقة بعمومية الطرح وعدم تطرقها الى الجوانب المرتبطة بالاطار النظري الذي يصف اثر روح المكان في صياغة الوجدانية للعمارة العربية الإسلامية المعاصرة وعليه تشكلت المشكلة البحثية ب "عدم وجود تصور نظري لاثر روح المكان في صياغة الوجدانية للعمارة العربية الإسلامية المعاصرة".**

4 - استخلاص مفردات الاطار النظري:

سيتم في هذه الفقرة مناقشة مجموعة من الدراسات السابقة لغرض استخلاص مفردات الاطار النظري كأولى خطوات حل المشكلة البحثية ضمن المنهج المعتمد وهي:

4 - 1 دراسة Schulz,1980، "روح المكان Genius Loci"

يقدم (Schulz) قيم المكان المعنوية بمصطلح روح المكان أو بالإنكليزية (Spirit of Place) أو(Genius Loci) وهو مفهوم روماني قديم، إذ يرى الاعتقاد الروماني بأن "كل نفس مستقلة" "Independent" لها ما يسمى بـ" Genius" وهي حارسة روحها. وهذه الروح تمنح الحياة سوآءا للناس أو للأماكن، وترافقها منذ الولادة وحتى مماتها، وتحدد شخصيتها وجوهرها.(p.280)

وهذه الروحية تحدد ماهية الشيء أو"ما يقصد أن يكون عليه" "wants to be" هذه عبارة (Louis Khan) الذي يرى بأن الغرض من طرح فكرة الروحية Genius هو أن تجربة الانسان الماضية للبيئة هي ذات شخصية وطابع تعطي إنطباع معين، إذ يتوافق المصطلح أيضا مع مفهوم المحلية (locality) حيث تكون أو تقع مجريات الاحداث. وان "روح المكان كائنة مع المكان، وتتحدد بما يُرى وما يضاف وما يرمز اليه معاً". فهي حالة من التفاعل الإنساني الرمزي التراكمي للمكان، إذ تتميز الاماكن عن بعضها من خلال هذه الروحية. وتمثل روحية المكان بشكل عام مغزى وغاية عملية البناء التي تجمع جميع خصائص المبنى وبعلاقة خاصة من الانسجام والحماية التي تقرب المبنى للإنسان. (p.287)

4 – 2 دراسة Christopher Day, 2004، "روح المكان"

ركز (Christopher Day) على روح المكان في كتابه "Places of The Soul" "الاماكن القريبة من الروح"، ان جميع الحواس تلعب دورا في تحسس الجمال أو القبح، وهي عادة ما تؤخذ بنظر الاعتبار كلاً منها على حدة، ولكن عندما تعطي بمجموعها الرسالة نفسها تقوم بوضع اسس وجوهر المكان. إذ تشترك الحواس جميعها بإعطاء الصورة الكلية للحقيقة Whole، وهي لا يمكن وصفها بصورة كافية من قبل حاسة واحدة، هذه الحقيقة يطلق عليها الروحية spirit، انها روح الانسان أو المكان أو الحدث.وهو شيء أكثر من المظهر الخارجي appearance أو الشعور بالراحة، بل هي تلك الروحية التي تؤثر فينا بعمق. (p.18)

4 – 3 دراسة Hudnut,2007، "العمارة والروح"

ذكرت الدراسة ان العمارة لا تعبر عن مشاعر الخوف أو مشاعر الصداقة أو الامتنان، بل عن مشاعر المجتمع كله مثل مشاعر الرفعة والعظمة أو مشاعر القوة والاقتدار وغيرها من المشاعر المشتركة. الا أن هذا لا يعني انه لا توجد عمارة توصف كونها عمارة أليفة أو مرحة، فالأخيرة تشكل فرعا من مجرى العمارة الجمعية لا تغير من شكلها الجوهري ولا توجه سيرها (p.152).وأن القيم الروحية التي تقدمها العمارة هي للحياة الجمعية، حيث أن المعماري يعبر عن مشاعره كونه جزءا من هذا المجتمع، فان العمارة لا يمكن أن تكون فنا استنباطيا (introspective art) كما هو الحال مع الشعر والموسيقى.(P.153)، ويشير (Hudnut) في تعيينه لمشاعر الرفعة والقوة...الخ، بوصفها مشاعر تعبر عنها العمارة، إلى البنى الكامنة في مجتمعه والعلاقات الحقة التي تربط دعائمه؛ التي يعبر المعماري عن مشاعره تجاهها، وليس التعبير عمّا يطفو على السطح من ظواهر.(P.153)

4 – 4 دراسة Juhani pallasma،2012، " Silence Time and Solitude"

The most essential auditory experience created by architecture is tranquility, and Architecture presents the drama of construction silenced into matter, space and light.

اشارت الدراسة الى ان السكينة هي التجربة الصوتية الأكثر جوهرية التي تنشئها العمارة، وان العمارة توضح دراما البناء التي يتم بث السكينة فيها من خلال المادة والفضاء والضوء، وان فن العمارة هو فن الصمت المتحجر، فعندما تتوقف فوضى أعمال البناء والتشييد، ويتلاشى صراخ العمال، يتحول المبنى إلى متحف للصمت المنتظر، ففي المعابد المصرية نلتقي بالصمت والسكون الذي يحيط بالفراعنة، في صمت الكاتدرائية القوطية، وقد تلاشت صدى خطوات الأقدام الرومانية بعيدًا عن جدران البانثيون اما المنازل القديمة تعيدنا إلى الوقت البطيء وصمت الماضي. ان سكون العمارة هو استجابة وتذكر الصمت، وان تجربة العمارة قوية تصمت جميع الضوضاء الخارجية حيث يركز اهتمامنا على وجودنا فيها. (P.54-57)

وهي بهذا تختلف عن غيرها من الفنون من خلال إمكانية التجربة لداخلها والاحساس به. لقد أدى التسارع للزمن خلال القرن الماضي إلى انهيار الوقت في الشاشة المسطحة للحاضر، التي يتوقع من التزامن في العالم، فعندما يفقد الزمن مدته وصداءه في الماضي البدائي، يفقد الإنسان شعوره بذاته ككيان تاريخي، وان العمارة تحررنا من احتضان الحاضر وتسمح لنا بتجربة تدفق الوقت البطيء حيث ان المباني والمدن هي أدوات ومتاحف للزمن اي إنها تمكننا من رؤية وفهم مرور التاريخ، والمشاركة في الدورات الزمنية التي تفوق الحياة الفردية. العمارة تربطنا بالموتى أي الماضي من خلال المباني فأن وقت العمارة هو وقت محتجز؛ في أعظم المباني يقف الوقت ثابتًا. يتم تأمين الوقت والمكان إلى الأبد في بعضها البعض في مسافات صامتة بين هذه الأعمدة الهائلة؛ وأوضحت الدراسة ان المادة والفضاء والوقت تندمج في تجربة فردية فريدة اي بمعنى الوجود. على سبيل المثال ان الأعمال العظيمة للحداثة أوقفت الوقت المثالي للتفاؤل والأمل إلى الأبد أي حتى بعد عقود من مصيرهم يشعّون هواء الربيع، واشرت الدراسة أيضا ان لكل مبنى أو فضاء صوته المميز في تفعيل المشاعر والاحاسيس أو الآثار، أو الدعوة أو الرفض، أو الضيافة أو العداء. أي هناك مساحة لتقييمه من خلال تفهم وتقدير من خلال شكله البصري في حين الإدراك الصوتي يبقى عادة كخبرة خلفية غير واعية، أي ان الرؤية هي الإحساس بالمراقب الانفرادي، في حين أن السمع يخلق إحساسًا بالارتباط والتضامن. (P.59-60)

4 – 5 دراسة (العتابي والحسني)،2018،" الروحية في النتاج الزخرفي المؤصل للعمارة العربية الإسلامية"

تناولت الدراسة مجموعة من الجوانب المرتبطة بصورة ضمنية بمفردة الوجدانية موضوعة البحث، اذ يمكن توظيف هذه الجوانب في صياغة او تشكيل مفردات الاطار النظري،من خلال ما تناولته الدراسة لتأثيرات روحية النتاج الزخرفي المرتبطة بالشكل والمضمون وعلاقة هذا الارتباط بروح المكان المؤثر الكبير على صياغة الوجدانية في البحث الحالي،كما ان لروحية النتاج الزخرفي الأصيل يعتبر احد محفزات الوجدان الجمعي المرتبط بسياق العمارة العربية الإسلامية وهي مفردة أساسية ضمن مفردات الاطار النظري للوجدانية.

فضلا عن كون الروحية والتصويرية هي من سمات الوجدانية التي تناولتها الدراسة، لتشكل بذلك مفردة من مفردات الاطار النظري للوجدانية في العمارة العربية الإسلامية.

من الدراسات السابقة والاطار النظري الذي تم طرحه في اعلاه يمكن استخلاص مفردات الاطار النظري. المفردات الرئيسة هي:

المفردة الاولى: محفزات الوجدان الجمعي

المفردة الثانية: اليات صياغة الوجدانية

المفردة الثالثة: سمات النص الوجداني

وكما موضح في الجدول رقم(1)

جدول رقم (1) يوضح مفردات الاطار النظري

المفردة الرئيسة	المفردات الثانوية	القيم الممكنة	الرمز
محفزات الوجدان الجمعي	السياق المجتمعي	سياق مجتمعي ريفي	1-A1
		سياق مجتمعي متمدن	2-A1
	الثقافة المجتمعية	ثقافة عالية	1-A2
		ثقافة متوسطة	2-A2
		اخرى	3-A2
	الهوية والخصوصية	هوية مجتمع	1-A3
		اعراف مجتمعية	2-A3
		خصوصية جزء	3-A3
		اخرى	4-A3
	الاحداث التاريخية	حدث ذو قيمة تاريخية	1-A4
		حدث مؤثر ذو قيمة دينية	2-A4
		اخرى	3-A4
	الاحداث الوطنية	حروب	1-A5
		ثورات	2-A5
		اخرى	3-A5
	البيئة العقائدية	مفهوم القداسة	1-A6
		طبيعة العقيدة لدى المتلقي	2-A6
		اخرى	3-A6
	المبادئ الاسلامية	عبادات معاملات	A7
اليات الوجدانية	التشاعر	التقمص الوجداني	1-B1
		التغلغل العاطفي	2-B1
		اخرى	3-B1
	التوجدن		B2
	التخيل		B3
	التذكر		B4
	التداعي	تراكبي	1-B5
		تراكمي	2-B5
		تدريجي	3-B5
		اخرى	4-B5

المفردة الرئيسة	المفردات الثانوية	القيم الممكنة	الرمز
اليات الوجدانية	الازاحة	إزاحة جزء	1-B6
		إزاحة عنصر اسلامي	2-B6
		إزاحة كل	3-B6
		أخرى	4-B6
	التشظية	تشظية جزء	1-B7
		تشظية كل	2-B7
		اخرى	3-B7
	التكرار	متنوع	B8
سمات الوجدانية	الروحية	روحية حدث	1-C1
		روحية مكان	2-C1
		روحية انسان	3-C1
		اخرى	4-C1
	القيمية		C2
	الصدى		C3
	الرؤيوية		C4
	الانفعالية		C5
	الصرحية		C6
	التصورية		C7
	الدينامية	حسية	1-C8
		حركية	2-C8

- التطبيق العملي

سيتم طرح مثال تطبيقي للدراسة العملية وهو (المسجد الزجاجي في المانيا الذي يعكس شفافية المسلمين) لتطبيق مفردات الاطار النظري على احد نصوص العمارة الإسلامية المعاصرة.

وصف المشروع:

تم تصميم هذا المسجد وفقا لأحدث الطرز المعمارية وهو جزء من مركز إسلامي يضمه في بلدة بنسبرج الألمانية بالرغم من التصميم الحديث الواضح واستخدام المواد العصرية الا ان المصمم التزم بمعايير البناء الإسلامية وبخصائص البناء الإسلامي الأعراف المعمارية الخاصة بنمط المساجد، **فقد تميز بالبساطة الواضحة والشفافية والفن الإسلامي المتمثل بالزخارف النباتية والخطوط العربية وكذلك خصوصية الوظيفة المتمثلة بتوفير البيئة المثلى لفعالية العبادة دون ان يؤثر ذلك على الشكل الجمالي للمبنى.** (Ugljen،2015،p30)

يتكون المركز من قاعة صلاة تتسع ل 400 شخص، دار للكتب والوسائط المتعددة الأخرى (مكتبة ثقافية إسلامية متنوعة) ويتخذ المركز شكل حرف L وواجهاته زجاجية من اللونين الأبيض والأزرق، وعلى مدخله آيات قرآنية مكتوبة باللغة العربية مع معانيها بالألمانية، وإن المشروع قد نجح بالاندماج في المجتمع الغربي دون أن يفقد هويته الإسلامية.

فكرة المشروع:

الفكرة الرئيسة للمشروع هي الاندماج مع المجتمع الغربي مع الحفاظ على الهوية الإسلامية، فالجدران من الزجاج الشفاف، حيث يمكن للمارة رؤية المسلمين وهم يؤدون الصلاة في المسجد، وهو أمر متعمد في التصميم من أجل إظهار حياة المسلمين لمن سواهم في البلدة، بغية تبديد شكوك البعض حول ما يدور داخل المساجد، لتحقيق أكبر قدر من الاندماج في المجتمع. وهذا يشير الى احد محفزات الوجدان الجمعي.

الخصائص التصميمية:

الرمزيــة: قــد ظهــرت الرمزيــة بشــكل واضــح وجلــي في هذا المســجد فــي عدة أمــور مــن أهمهــا المئذنــة، إذ إن المميز هنا هــو أن المئذنة في المســجد غير مســتعملة لرفــع نــداء الصــلاة، فــإن بلديــة "بنســبرج" الواقع فــي حدودهــا المســجد منعت رفع الأذان فيــه لعــدم إظهــار العلامــات الدينيــة فــي البلــدة، إلا أن المصمــم وكمــا نلاحــظ وبالرغــم مــن عــدم وجود وظيفــة للمئذنة فقــد وضعها في تصميم المســجد لمــا لها من وظيفة تعريفية بالهوية الإسلامية للمبنى.

البساطة: اعتمد المصمم بساطة العناصر المعمارية وعدم التكلف والتعقيد مع الحفاظ على قوتها التعبيرية، ويظهر ذلك بشكل كبير في الواجهات الخارجية والداخلية للمبنى، وكذلك في فرش المسجد الداخلي ومحرابه كما في الشكل.

الخصوصية: بالرغم من الشفافية الكبيرة المستخدمة في هذا المسجد إلا أن جانب الخصوصية أخذ بشكل كبير بعين الاعتبار، ولم يغفل عنه المصمم، فهو من أهم ركائز العمارة الإسلامية، فقد استخدم المصمم الزجاج العاكس بالإضافة إلى بعض الزخارف النباتية والألوان الجميلة التي وضعها على الزجاج بطريقة مميزة، بحيث يعطي انطباعا بالشفافية والوضوح والبساطة (وهي فكرة المشروع الأساسية) بحيث تقرب الناس من المبنى وفي نفس الوقت حافظ على الخصوصية المطلوبة لإتمام الصلاة والحفاظ على السكينة في المسجد.

نستنتج من ذلك انه تم تحقيق عدة نقاط منها التوافق مع السياق العام للموقع والتألف معه من حيث تحقيق الشفافية العالية من الخارج واستخدام المواد والتقنية المعاصرة (عرفا معماريا متداولا في سياق الموقع) وابداعه في تشكيل كتلة المسجد بصيغة ظهور جديدة محافظا على الأصل المتعارف عليه وجود عناصر المسجد المعمارية) واستخدام التفاصيل التي تميزت بها عمارتنا من حيث الزخارف النباتية وكذلك الخط العربي فبذلك حقق عرفا اجتماعيا وعرفا معماريا معاصرا دون الخروج عن المألوف فخرج من نطاق التداول الى التواصل مكسبا النص سمة الابداع لأزاحته للمفردات من السياق التداولي المتعارف عليه الى سياقا اخر.(المصدر: الباحثان)

6 – الاستنتاجات

- التعريف الاجرائي المعماري للوجدانية هي قراءة المتلقي الأولى المستندة على ادراك محفزات الوجدان الجمعي القائمة على روح المكان بمرتكزاتها الرئيسة كالسياق والثقافة الجمعية والهوية والخصوصية والذاكرة الجمعية والانماط المتعارف عليها باعتماد مجموعة اليات تصميمية لصياغة تصور المصمم للوجدانية في النص في مستوييه المضمون (مجموعة الدلالات والرموز..) والظاهر (الشكل من حيث العناصر والاشكال والمواد) لتحقيق الانفعال او الشعور والعاطفة) وبالتالي تحقيق التفاعل الوجداني مع النص.
- اوضحت نتائج التطبيق اعتماد المصممين المعماريين على الية التشاعر وبالقيمة الممكنة التقمص الوجداني باعتماد الالواح الزجاجية في الجدران بمساحات كبيرة لتحقيق سمة الوجدانية عن طريق التشاعر والتواصل البصري مع فضاء المصلين الداخلي.
- افرزت نتائج التطبيق ميل المصممين المعماريين الى توظيف العناصر المرتبطة بالعمارة العربية الاسلامية لاستثمار الرصيد الدلالي لهذه المفردات وتحقيق سمة الوجدانية رغم تغرب المفردات في سياقات غير عربية.
- تتسم العمارة العربية الاسلامية بسمة الوجدانية كونها تعبر عن المضمون الروحي الثابت والمجسد في الاشكال المعمارية المتغيرة بفعل الزمن والسياق المكاني الموجودة فيه.
- على مستوى التصميم يمكن تحقيق سمة الوجدانية من خلال توظيف مجموعة من المفردات ذات الاتفاق الجمعي والمنظومة القيمية او الرمزية لتثير في نفس المتلقي روحا مكانية تشعره بالألفة والتفاعل ما بينه وبين المكان المحيط به
- العمارة العربية الإسلامية "هي منظومة شاملة تشمل النصوص المعمارية المتفاعلة مع منظومة القيم والأعراف الاجتماعية للسياق المكاني الموجودة

فيه محققة هوية خاصة ضمن المفهوم الإنساني في استهداف الجوانب النفعية والرمزية والجمالية. تكتسبها بفعل تعبيريتها عن منظومة بنيوية مؤلفة من مجموعة بنى تشير في مستوياتها المختلفة الى (الفن،الفلسفة، العلم، التقنية،التراث)

- يمكن وسم النص او النتاج المعماري بكونه مؤسلم رغم حتمية وجوده كمفردات وسياق إسلامي، بمعنى انه يمكن خلق نص جديد نصفه بالإسلامي دون الرجوع الى الاعراف الاسلامية كونه خضع لاشتراطات العصر (الزمن) وحتمية السياق (المكان).
- هناك صراع ما بين الماضي والحاضر الذي هو صلة الوصل للمستقبل وكيفية الوصول الى عمارة إنسانية إسلامية مواكبة للعصر وتطوراته محافظة على هويتها وخصوصيتها واصالتها دون بقاءها متقوقعة في سياقها.
- ان مفهوم التشاعر يمكن تمثيله في العمارة من حيث العلاقة بين المصمم والمتلقي (خلال العملية التصميمية ابتداءا من الفكرة الأولية وصولا الى النص النهائي) من جهة وبين المتلقي والنص المعماري الناتج أي كيفية تشاعر المبنى (روح المكان) مع المتلقي وتلبيه احتياجاته الحسية والوجدانية والنفعية تبعا لوظيفة المبنى، فضلا عن كون المصمم يعد القارئ الأول للنص المعماري.

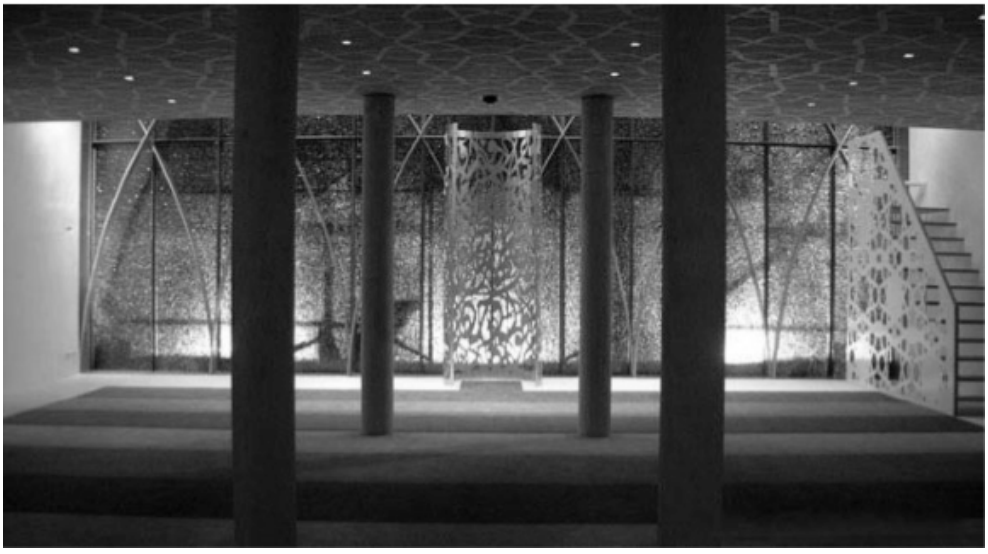

المصادر

أولا: القران الكريم

ثانيا: المصادر العربية

1. أبو بشير، بسام علي،(2009) "جمالية المكان في رواية باب الساحة لسحر الخليفة"، مجلة الجامعة الإسلامية الدراسات الإنسانية، مجلد 15، العدد 2، فلسطين.
2. أبو علي، رجاء،(2018) "سيميائية المكان في رواية البئر لابراهيم الكوني"، بحث منشور، مجلة جامعة طهران،
3. باشلار، غاستون، (2010)"جماليات الصورة"، تر: غادة الإمام، التنوير للطباعة والنشر، ط 1، بيروت – لبنان.
4. باشلار، غاستون،(1984) " جماليات المكان"، تر: غالب هلسا، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت.
5. بوزيدي، كريمة،(2009) "بنية الفضاء المقدس في الإسلام- الكعبة نموذجا"، الحوار المتمدن-العدد 2701،
6. الجابري، محمد عابد،(2006) "مدخل الى الفلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي"، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط6، بيروت، لبنان.
7. الجابري، محمد عايد،(2006) "مدخل الى الفلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي"، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط6، بيروت، لبنان.
8. دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى- بيروت أيلول/سيبتمبر،(2006).
9. جنون، سهيلة،(2013) "جمالية المكان في رواية اشباح المدينة المقتولة لبشير المفتي"، رسالة ماجستير، كلية الاداب واللغات، جامعة عبد الرحمن ميرة، الجزائر.
10. جواد،إبراهيم،(2014)" الجوانب الروحية الثابتة في عمارة الفكر الإسلامي"، المجلة العراقية للهندسة المعمارية،،مجلد 29.
11. حداد،ايلي،(2015) "إشكاليات العمارة الحداثية"، دار الفارابي، الطبعة الأولى، كانون الثاني، بيروت-لبنان،
12. حسن، صبري عثمان محمد،(1987) " الله والكون عند فلاسفة الإسلام"، دار المعارف، القاهرة – مصر.
13. حمودة، حنان محمد مرسي،(2006) "الزمكانية وبنية الشعر المعاصر"، عالم الكتاب الحديث، ط1، لبنان.
14. الدباغ، شمائل،(2010)" العمارة متعددة الاستجابات الحسية – دراسة تحليلية للفضاء الباقي في الذاكرة"، أطروحة دكتوراة، الجامعة التكنولجية، قسم هندسة العمارة.
15. شهيب، مصطفي؛ ومحمد العلي،(2002) "نصوص واصطلاحات فلسفية وعربية"، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة، مصر.

16. عباس، إبراهيم، (2002)" تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية"، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر.

17. عبد الغني، ليث،(2016) " التشاعر في الفنون "، مقال منشور، مؤسسة النور للثقافة والاعلام،

18. العتابي، مهدي صالح فرج؛ والحسني، احمد عبد جلوب،(2018) "الروحية في النتاج الزخرفي المؤصل للعمارة العربية الإسلامية"، بحث منشور، المجلة العراقية الهندسية، مجلد رقم 14.

19. عطوي، فوزي،(2002) " الفارابي فيلسوف المدينة الفاضلة"، دار الفكر العربي، ط 1، بيروت - لبنان، ص 39

20. العقابي، احمد هاشم، (2008)" فعل التغيير وتحولات الهوية المعمارية الاجتماعية"، أطروحة دكتوراة، الجامعة التكنولجية، قسم هندسة العمارة.

21. العقاق،غادة، (2001)"دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر:دراسة في إشكالية التلقي الجمالي للمكان"، المحرر الأدبي للنشر والتوزيع والترجمة.

22. العمار، عمار احمد علي مغير،(2020) " أثر التكنولوجيا في فضاء العمارة العربية الإسلامية-دراسة متخصصة في ابنية المساجد"، رسالة ماجستير، الجامعة التكنولوجية، بغداد\العراق.

23. مشق، سوريا،(1995).

24. معماري الفقراء- حسن فتحي المنجز التكنولوجي، مقال منشور.

25. ممفورد، لويس،(1999) " الوظيفة التعبيرية في العمارة "، مجلة الرواد، العدد الاول، بغداد، محمود، ترجمة حمندي.

26. النصير،ياسين،(1986) " إشكالية المكان في النص ألادبي"، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق – بغداد، ط1

ثالثا: المصادر الأجنبية

1. **Antoniades, Anthony C., (1990) "Poetics of Architecture: Theory and Design", Van Nostrand Company، New York,**

2. **Assmann, Jan, (2008) "Cultural Memory Studies" An International and Interdisciplinary Handbook, Berlin, New York.**

3. **Betancourl, Alejandra, (2018) "Emotional Architecture: The Architectural phenomenology through natural and genuine materials", School of the Art Institute of Chicago,2018**

4. **Architecture and the Spirit of Man"،(2007) Harvard University Press، Cambridge.**

5. **Landsberg,Alison,(2004) "Prosthetic Memory: The Transformation of American Remembrance in the Age of Mass Culture", New York: Columbia University.**

6. **Manzo, Ana ,(2012) "Architecture of silence", June 16.**

7. Pallasmaa, Juhani ," The Eyes of the Skin: Architecture and the Senses", 3rd Edition, Wiley.
8. Relph ,Edward ,(1996) "Place and Placelessness" ,London Pion.
9. Schulz, Norberg C., (1980) "Genius Loci- Towards a Phenomenology in Architecture",Pizzoli International Publishing Inc.,U.S.A.
10. Selim, Gehan, (2016) "Peace by Piece: (Re) imagining Division in Belfast's Contested Spaces through Memory", Athens Journal of Architecture - Volume 2, Issue 3.
11. Ugljen, Nina, (2015) "Creativity in Architecture as a Precursor of an Evolving Cultural Development", Athens Journal of Architecture - Volume 2, Issue 4.

رابعا: الشبكة العنكبوتية

1. https://www.wordreference.com/definition/sentiment
2. https://www.merriam-webster.com/dictionary/sentiment#synonym-discussion
3. https://www.tedx.com/speakers/daniel_libeskind
4. http://www.wata.cc/forums/showthread.php?1964.
5. http://host.amrhost.com/~almol3/vb/showthread.php.
6. http://www.free-soft.ro/everest/everest.html -Everest Dictionary‹2009.
7. https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/sentimental?q=sentimental